[247] كان صلى ا عليه واله يقول: سيد الاشربة في الدنيا والآخر الماء. وقال أنس بن مالك: كانت لرسول ا صلى ا عليه واله شربة يفطر عليها، وشربة للسحر، و ربما كانت واحدة، وربما كانت لبنا، وربما كانت الشربة خبزا يماث، فهيأتها له صلى ا عليه واله ذات ليلة فاحتبس النبي صلى ا عليه واله فظننت أن بعض أصحابه دعاه، فشربتها حين احتبس، فجاء صلى ا عليه واله بعد العشاء بساعة، فسألت بعض من كان معه هل كان النبي صلى ا عليه واله أفطر في مكان أودعاه أحد ؟ فقال: لا، فبت بليلة لا يعلمها إلا ا من غم (1) أن يطلبها مني النبي صلى ا عليه واله ولا يجدها فيبيت جائعا، فأصبح صائما وما سألني عنها ولا ذكرها حتى الساعة، ولقد قرب إليه إناء فيه لبن وابن عباس عن يمينه وخالد بن الوليد عن يساره، فشرب، ثم قال لعبد ا ابن عباس: إن الشربة لك، أفتأذن أن اعطي خالد بن الوليد ؟ يريد السن (2)، فقال ابن عباس: لا وا، لا اوثر بفضل رسول ا صلى ا عليه واله أحدا، فتناول ابن عباس القدح فشربه. ولقد جاءه صلى ا عليه واله ابن خولى بإناء فيه عسل ولبن، فأبى أن يشربه، فقال شربتان في شربة، وإناءان في إناء واحد ؟ فأبى أن يشربه، ثم قال: ما احرمه، ولكني أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غدا، واحب التواضع، فإن من تواضع رفعه ا (3). * (في صفة أخلاقه في الطيب والدهن ولبس الثياب،) * * (وفي غسل رأسه صلى ا عليه وآله) * وكان صلى ا عليه واله إذا غسل رأسه ولحيته غسلهما بالسدر (4). في دهنه: وكان يحب الدهن، ويكره الشعث (5)، ويقول: إن الدهن يذهب بالبؤس، كان يدهن بأصناف من الدهن، وكان إذا أدهن بدأ برأسه ولحيته، ويقول: إن

_____ (1) في نسخة من المصدر: من خوف. (2) في نسخة من المصدر: يريد الاسن. (3) مكارم الاخلاق: 32 و 33. (4) مكارم الاخلاق: 34. (5) شعث الشعر: كان مغبرا متلبدا. (*) _____